التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية "دراسة تحليلية"

د. مجدي علي زامل

عميد كلية العلوم التربوية/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

أستاذ التربية (أصول التربية) المشارك

Educational Innovations at Palestinian Schools "An analytical study"

Dr. Majdi A. Zamel

Dean Faculty of Educational Sciences/ Al-Quds Open University/Palestine

Associate Professor –Education" Foundations of Education"

mzamel2003@gmail.com mzamel@qou.edu

Abstract

This study aimed at identifying educational innovations at Palestinian schools in the light of the developments of the current century, in terms of identifying the challenges facing educational innovations at Palestinian schools, ways of addressing them and highlighting the educational innovations at Palestinian schools according to two areas: Learning environment and teaching strategies. The researcher adopted the qualitative approach through the analysis of literature contained in the documents, reports, studies and experiments specialized in the field of the study besides a semi-codified interview to answer the questions of the study and to present recommendations and proposals.

The results of the study indicate that the educational innovations require deep understanding of its objectives and components and needs to be based on tracks that can be considered as a theoretical and key reference frame for the process of educational innovations in schools education. The study showed many challenges to educational innovations at Palestinian schools, the most important of which is the lack of material resources and lack of competencies in the field of educational innovations at schools. The study also showed that overcoming these challenges can be achieved through the adoption of educational policies that support educational innovations and a sound and open educational thought, an educational environment with qualified physical and human resources, in addition to professionals in the field of educational innovations. Finally, the study also showed that educational innovations in teaching environments and teaching strategies at Palestinian schools did not reach the level required by the current century.

Key words: Educational Innovations, Palestinian Schools.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الوقوف على التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية في ضوء التطورات التي يشهدها القرن الحالي، من حيث تعرّف التحديات التي تواجهها، وسُبل مواجهتها، وتسليط الضوء عليها في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالين رئيسيين هما: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس. واعتمد الباحث على المنهج الكيفي "النوعي"، من خلال تحليل الأدبيات الواردة في الوثائق والتقارير والدراسات والتجارب المتخصصة في موضوع الدراسة، والمقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview)، للإجابة على أسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات والمقترحات.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التجديد التربوي يحتاج إلى فهم متعمق لأهدافه ومكوناته، ويحتاج إلى مرتكزات ومسارات يمكن اعتبارها إطار مرجعي نظري ورئيسي لعملية التجديد التربوي في التعليم المدرسي، وبينت الدراسة وجود تحديات كثيرة أمام التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية، ومن أهمها نقص الإمكانات المادية، وضعف الكفايات اللازمة في مجال التجديدات التربوية لدى الكوادر البشرية في المدارس. وأظهرت أن التغلب على هذه التحديات يكون من خلال تبني سياسات تربوية تدعم التجديد التربوي، ووجود فكر تربوي سليم ومتفتح، وبيئة تربوية وتعليمية غنية بالإمكانات المادية والبشرية المؤهلة، وكوادر بشرية مؤهلة في موضوعات

التجديد التربوي، وبينت الدراسة أيضاً أن التجديدات التربوية في بيئات التعلم واستراتيجيات التدريس في المدارس الفلسطينية لم تصل إلى المستوى الذي يتطلبه القرن الحالي.

الكلمات المفتاحية: التجديد التربوي، المدارس الفلسطينية.

المقدمة:

تواجه المجتمعات موجات سريعة من التطور في شتى المجالات، تلك التي تتطلب تغييرات كثيرة، واهتماماً بها والتفاعل معها بشكل أو بآخر، ومواكبتها، لتحقيق التقدم والإبداع في مجتمعنا، وتحقيق التجديد المنشود في نظامنا التربوي والتعليمي.

وتُعد التربية والتعليم من أهم أدوات تقدم المجتمع وتطوره، إذ إن تقدم الشعوب في جميع المجالات مرهون بمدى تطور أنظمتها؛ فالتربية تحرص على تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وتعده إعداداً متكاملاً، ليكونوا قادرين على مواجهة التغيرات والتطورات التي يشهدها المجتمع، وأثبتت الدراسات أن للتعليم عوائد اجتماعية واقتصادية وثقافية مؤثرة (الحنيطي، ٢٠٠٩).

ويُعد مجال التربية والتعليم من أهم المجالات التي بحاجة إلى أن تواكب هذه التغييرات الجديدة، إذ إن الأجيال التي يتم تخريجها، بيدها تقدم المجتمع أو تأخره، فهذا يجعل أن تولي وزارة التربية والتعليم الاهتمام بخططها واستراتيجياتها الرامية إلى تطوير التعليم والتعلم، وتحقيق الجودة في مخرجاتها ألا وهو المتعلم، محور العملية التعليمية التعلمية. وذلك من خلال التجديدات التربوية التي تنعكس إيجاباً على واقع العملية التعليمية التعلمية.

ويشير الصالح (٢٠٠٨) إلى استخدام مصطلح التجديد بطريقة تبادلية مع مصطلحات أخرى مثل الاستحداث والابتكار وغيرها، فالتجديد لفظاً يعني تصيير الشيء جديداً، وقد ينظر إلى التجديد كعملية ترمي إلى إدخال إصلاحات على الشيء القديم. أو عملية تعويض القديم بالجديد".

وتعني كلمة "التجديد" إدخال بعض العناصر الجديدة نظرياً أو منهجياً والاستفادة منها في تحديث وإعادة هيكلة وبناء بعض الأساليب والطرائق والممارسات بهدف إغناء الخبرة التربوية. ويعرّف معجم علوم التربية التجديد بأنه "عملية إبداع وإنتاج شيء أو فكرة جديدة أو التوليف بين أشياء موجودة من قبل توليفاً جديداً ...(اسليمان، ٢٠١٤)."

والتجديد التربوي المنشود هو جهد هدفه معالجة الواقع معالجة مبتكرة. وأول مراحل المعالجة المبتكرة فهم الواقع، والتجديد التربوي، حين يهدف إلى معالجة الواقع معالجة مبتكرة، ينطلق من حقيقة صارمة أساسية: وهي أن ثمة أزمة لا تخرجنا منها إلا الحلول المبتكرة، ثمة أزمة في شتى ميادين الحياة، تنعكس آثارها في التربية وقد تضع التربية في مأزق حاد، لن تجدي الوسائل التربوية التقليدية في معالجتها، ولا تقوى على مجابهتها إلا تربية تعيها وتتنبأ بها فتتهيأ لمواجهتها (عبد الدائم، ١٩٨٦).

ويُعد التجديد في التربية مطلباً ملحّاً لجميع الأطراف في المجتمع، وللمعنيين بطروحات التغيير الشامل في بيئة المجتمع، ورسم مسارات المستقبل الجديد، ولصناع القرار في الشأن التربوي والتعليمي، للتخلص من التراجع في تقدم النظام التربوي والتعليمي، واللحاق بركب الأنظمة المتقدمة، التي تُسهم في بناء مجتمعات متقدمة متجددة.

ويتفق كثير من التربويين على أن الوصول للمتعلم المبدع والمتجدد، يكون من خلال التجديد في جوانب المنظومة التربوية كاملة، تلك التي تأخذ في أساسها مبادئ التربية المعاصرة ووظائفها. ويشير فيلد (Field, 2009) إلى توظيف نظام رنزولي للتعلم في المدارس، الذي يُمثل ملف تعليمي مستمر يهدف إلى ربط اهتمامات المتعلمين وأساليب التعلم مع مجموعة واسعة من الأنشطة التربوية والموارد المصممة لإثراء العملية، وإشراك المتعلمين في التعلم، الذي يسهم في تحقيق نموٍ عال في القراءة والفهم والقدرة على التعبير.

إلا أن القطاع التربوي في القرن الحالي يشهد تحديات وضغوط كثيرة مثل: التحولات العالمية في المجالات الاقتصادية والتقنية، والازدياد الهائل في المعرفة، والطلب المتزايد على التعلم، والاختراقات في مجال علوم الدماغ، والثورة في تقنيات المعرفة والاتصال، والتنافس الحر في الخدمات التربوية (حداد، ٢٠٠٤).

وللتجديد التربوي في التعليم المدرسي مرتكزات رئيسة منها، الإيمان بأهمية التغيير والتجديد، وتبني ثقافة التجديد في البيئة التعليمية، وان يشمل ذلك جميع مكونات المنظومة التربوية، وبمشاركة الجميع في التخطيط والتنفيذ والتقويم، وفي وضع الخطط والاستراتيجيات والبرامج الهادفة للوصول بالتعليم إلى ما يجب أن يكون في ضوء متطلبات القرن الحالي، وللوصول إلى أفراد قادرين على التكيف والتعلم المستمر والإبداع.

وتمثل المدرسة عنصر مهم في التجديدات التربوية، إذ تنظر إليها كثير من الدراسات السابقة في إطار علاقتها مع البيئة الاجتماعية التي هي فيها، والاهتمام بها كمؤسسة اجتماعية، وينبغي لها أن تكون قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة في المجتمع، وتخريج المتعلمين القادرين على التكيف مع الحياة والتعلم المستمر (John & Claire, 2012).

ومن مقومات التجديد التربوي في التعليم المدرسي أيضا، تطوير المناهج المدرسية، والأنشطة المدرسية من خلال وضع معايير وطنية لكل مادة تعليمية تعلمية، تشمل مؤشرات أداء وتقويم، ووضع المادة العلمية، وتطوير المباني المدرسية والبنية الإدارية، مع رفع مستوى أداء المعلمين من خلال إتقان الكفايات المهنية، وتأسيس أساليب التعلم الذاتي والبحث العلمي، مع العمل الدائم على تحسين مخرجات التعليم من خلال مراعاة الفروق الفردية والذكاءات المتعددة عند المتعلمين، وتطوير استراتيجيات القياس والتقويم للمتعلمين (الهولي، ٢٠١٠).

فعلى صعيد المجتمع الفلسطيني نجد أنّ المجتمع له فلسفته وثقافته وخصائصه ومميزاته ومعتقداته ومشاكله، فهل واقع التعليم المدرسي في فلسطين يراعي متطلبات العصر وحاجات المجتمع وطبيعة الإنسان الفلسطيني؟ لا شك في أن وزارة التربية والتعليم العالي تقوم بجهود في هذا المجال، ولكنها لم تصل إلى المستوى المطلوب. ويشير أبو لبن (٢٠١١) بأنه لا شك في أن هناك فجوة علمية وتكنولوجية تفصلنا عن الأمم المتقدمة ولا سبيل إلى معالجتها إلا عن طريق إصلاح المدارس لتصبح أكثر قدرة على مواءمة متطلبات العلم وحاجة المجتمع الفلسطيني.

وقد أفرزت الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني واقعاً صعباً، انعكست تلك الأوضاع بما حملته وتحمله من حصار وقتل وتدمير على كافة النواحي، فأفرزت واقعاً تربوياً مريراً بكل ما تحمله الكلمة من معان، ما وضع وزارة التربية والتعليم أمام تحديات عظيمة، وجعلها تسير نحو تطوير التعليم أفقياً ورأسياً من خلال تنفيذ خطة طوارئ تتضمن توجهات تطويرية وإجراءات تحسينية طالت عناصر العملية التعليمية كافة، وأخذت على عاتقها المحافظة على سير العملية التربوية بما يتوافق وأولويات الحكومة الفلسطينية التي تولي التعليم اهتماماً خاصاً، من حيث توفير التجهيزات اللازمة، وتوفير أماكن للمتعلمين في المدارس المتضررة، وإعداد الكوادر البشرية للنهوض بالعملية التربوية (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ٢٠١٠).

وفي هذا الصدد، أكد كثير من التربويين وديوان الرقابة الإدارية والمالية في السلطة الفلسطينية للعام ٢٠٠٩م على إعادة النظر في نظام التعليم بشكل كامل، وربطه بسوق العمل، والإبداع (رأفت، ٢٠١٠). ونظراً لما للموضوع من أهمية بالغة فقد حظي موضوع التجديدات التربوية في التعليم المدرسي على اهتمام الباحثين والمسئولين التربويين.

وهذا يستدعي الاهتمام بالتجديدات التربوية، التي تأخذ بعين الاعتبار الاستفادة من الخبرات والتجارب الناجحة في البيئات التربوية المتقدمة، للوصول إلى بدائل وتجديدات تربوية فاعلة (الشهري، ٢٠١٥). ومن هنا برزت الحاجة لمثل هذه الدراسة التي تهتم بدراسة التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية، والتحديات التي تواجهها، وسُبل مواجهتها، وتسليط الضوء على التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالين رئيسيين هما: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس، وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة في هذا الشأن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

اتجهت الأنظمة التربوية العربية في ظل التطورات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها القرن الحالي إلى التجديد والتغيير، التي أصبحت ضرورة ملحة، وفي ضوء ذلك اتجهت كثير من هذه الأنظمة إلى مراجعة أنظمتها التربوية، فعملت كثير منها على التطوير

في البيئة المادية والشكلية، من بناء المدارس وتزويد جزء منها بالتكنولوجيا والأدوات المساندة للتعليم، ولكنها في الوقت نفسه أهملت جوانب رئيسة ترتكز عليها التربية المعاصرة ومن أهمها بناء الإنسان الواعي القادر على التكيف والتعلم المستمر والابتكار والتجديد.

لقد انصب تركيز معظم الأنظمة التربوية على توفير التقنيات، وتجهيز المختبرات بأدوات وتقنيات حديثة، أما التربية المعاصرة والتطوير الحقيقي، فيجب أن يتصل بالجوهر والروح الحقيقية للعملية التربوية والتعليمية، وترسيخ الروح العلمية، وتدعيم قيم الإبداع والحرية (الخميسي، ٢٠٠١)، وهذا ما أكده حداد (٢٠٠٤) في ان التغيرات التي حصلت في العملية التربوية في العقود الماضية انحسرت أكثرها في المجال اللوجستي مثل الأبنية والمواد والظروف البيئية للمعلمين والمتعلمين، واتسمت العملية التربوية في العديد من الحالات بالجمود والرتابة.

ويجب أن يشمل التجديد في النظام التربوي جميع جوانب المنظومة التربوية والتعليمية، من صناع قرار ومسؤولين تربويين وإدارات تعليمية ومعلمين وطلبة ومناهج مدرسية واستراتيجيات تعلم وتعليم وبيئة تعليمية تعلمية وغيرها، وأن يتم وضع الاستراتيجيات والبرامج الهادفة إلى تهيئة البيئة التربوية الفاعلة، والتي تنسجم مع متطلبات العصر الحالي. في سبيل الوصول إلى المتعلم المبدع والمبتكر، وهذا ما يؤكده نبيل (٢٠٠١) بأن التربية هي رهاننا الوحيد في إبداع الإفراد، فالإنسان العربي هو العامل الحاسم إذا أحسنا تربيته، وهو مصدر التهلكة إن أسأناها.

وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيس الآتي: ما التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها القرن الحالي؟

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية النظرية والعملية، بما يأتي:

١-أنها تأتي للوقوف على التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية، وتحليلها للخروج بالنتائج والمقترحات الداعمة للتجديد التربوي بالشكل الذي يتفق والتربية المعاصرة.

٢-يُعد التجديد التربوي للمدارس ضرورة ملحة وحتمية، وهو موضوع مهم، وتعتمد دراسته على تحليل الأدبيات والتجارب العامة للموضوع، تلك التي لها اتصال بالبيئة التربوية الفلسطينية، والمقابلات شبه المقننة.

٣-تزامن هذه الدراسة مع الجهود المبذولة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، للارتقاء بالنظام التربوي والتعليمي، بما ينسجم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

٤-أهميتها في تحديدها للمفاهيم المرتبطة بالتجديد التربوي بعامة وبالتجديد التربوي في المدارس الفلسطينية بخاصة، والوصول إلى توصيات ومقترحات من شأنها أن تُسهم في علاج المشكلات التي تواجه المدارس.

٥-يتوقع أن يستفيد من الدراسة الحالية أطراف عدة، منها: صناع القرار والمسؤولون التربويون في وزارة التربية والتعليم العالي، وذلك في إعادة النظر في فلسفتها وبرامجها وإستراتجيتها المتصلة بالتجديد في العملية التربوية، وطلبة الدراسات العليا والباحثون الآخرون، في فتح آفاق جديدة لهم وفي دراسات لاحقة، وذلك من خلال النتائج والاستنتاجات للدراسة الحالية.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق أمرين هما:

١- تعرّف التحديات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية، وسُبل مواجهتها.

٢- تحليل التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالات: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس.

أسئلة الدراسة: انحصرت أسئلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

ما طبيعة التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها القرن الحالي؟ ويمكن الإجابة عنه من خلال الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما التحديات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية؟

٢) كيف يمكن مواجهة التحديات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية؟

٣) ما التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالي: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس؟

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على المدارس الفلسطينية، وتحددت بموضوعها الذي يتناول التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية من خلال دراسة التحديات التي تواجه المدارس الفلسطينية، وسُبل مواجهتها، وتحليل التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالين رئيسيين هما: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس. كما تتحدد الدراسة بالمفاهيم والمجالات المحددة الواردة في الدراسة، وبتساؤلاتها والنتائج التي تمخضت عنها.

التعريفات الاصطلاحية: فيما يلي توضيح لأهم المفاهيم أو المصطلحات التي وردت في الدراسة:

- **التجديد** (Innovation): التجديد في اللغة العربية من أصل الفعل "تجدد" أي صار جديدًا، جدده أي صيّره جديدًا وكذلك أجدّه واستجده، وكذلك سُمِّي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديدًا. واصطلاحاً يعرفه اسليماني (٢٠١٤) على أنه عملية إبداع وإنتاج شيء أو فكرة جديدة أو التوليف بين أشياء موجودة من قبل توليفاً جديداً.
- **التجديد التربوي** (Educational Innovation): يعرفه عزب (٢٠٠٨) على أنه: تطوير الأفكار والطرق الجديدة في التربية خاصة فيما يتعلق بالمنهج، ويعني البرامج الجديدة والتغييرات أو التعديلات في عملية التدريس والتعليم التي تختلف عن الممارسات القائمة، كما يُعد التجديد التربوي عملية حل مشكلة اجتماعية بطريقة غير نمطية.

ويعرفه الباحث على أنه كل جديد أو تغير في الرؤى والأفكار والسياسات والاستراتيجيات التي تدخل في التعليم المدرسي، ويؤدي إلى تغييرات ملموسة في مخرجات التعليم، وتتسم بالإبداع.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الباحث للدراسات السابقة، اختيرت ثلاث عشرة دراسة لها علاقة بظروف الدراسة الحالية وعناصرها ومتغيراتها. ومن بين هذه الدراسات، دراسة زامل (٢٠١٦) التي هدفت إلى تعرّف التصورات المقترحة لمدرسة القرن الحادي والعشرين في فلسطين، وأسفرت نتائج تطبيق جولات دلفي الثلاث عن عدة نتائج من أهمها: التوصل إلى تصورات مقترحة لمدرسة القرن الحادي والعشرين في فلسطين، ضمت (٦٣) مقترحاً، موزعة على خمسة عناصر رئيسة هي: المدير، والمعلم، والمتعلم، والمنهاج المدرسي، والبناء المدرسي، المرتكزة إلى متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وهدفت دراسة مرزوق (٢٠١٥) إلى تحديد المفاهيم والاتجاهات المعاصرة للإصلاح التربوي، وخلصت إلى أن الرغبة لنجاح أي محاولة للإصلاح التربوي عامة وفي مصر خاصة تتوقف فاعليتها على التبني السياسي للعملية الإصلاحية للنظام التربوي وفق سياسة تعليمية تستمد مرجعيتها من فلسفة المجتمع في مجال التربية، وشمولية برامج الإصلاح التربوي ومرونتها، وشموليته بحيث يتناول جميع عناصر النظام التعليمي، والسعي نحو التعليم النوعي ومواكبة التغير المتسارع في المعرفة والتدريب والمهارات الحياتية، وإعداد مناهج تربوية مبنية على آخر ما جاءت به النظريات التربوية في مجال البحث التربوي.

وطبق العيد والمزين (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى معرفة دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الإلكترونية، تكونت عينة الدراسة من (١٥٦) معلماً من معلمي المرحلة الأساسية والثانوية، استخدمت استبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وتم تحديد دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الإلكترونية المستقبلية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الإلكترونية المستقبلية.

أما دراسة أبو لبن (٢٠١١) فقد هدفت إلى رصد أولويات الإصلاح المدرسي ذات الأهمية المرتفعة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة، وبلغ عدد أفراد العينة من (١٣٤) مديراً ومديرة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: حصول مجال شؤون المتعلمين على المرتبة الأولى، ومجال الموارد البشرية على المرتبة الثانية، أما مجال التعليم والتعلم فقد حصل على المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الأخيرة كان مجال الموارد المادية، وكان ترتيب أولويات الإصلاح المدرسي في كافة

المجالات – مرتبة حسب استجابات عينة الدراسة – كالتالي: غرس القيم والاتجاهات السليمة في نفوس المتعلمين، وتبادل الزيارات الصفية للاستفادة من خبرات الزملاء في تطوير الأداء.

وأجرى فوستر وغولدزسبنك (Foster & Goldspink, 2011) دراسة هدفت إلى دراسة حالة لأثر اعتماد طرق تدريس بنائية في مدرستين في ولاية جنوب أستراليا، إحدى المدرستين كانت خاضعة لمبادرة جنوب أستراليا لإصلاح المدارس المعروفة باسم تعلم كيفية التعلم، والمدرسة الأخرى كانت على وشك الدخول في برنامج الإصلاح ولكن لم تتخذ منهجية التغيير وقت الدراسة. وبينت النتائج أن المدرسة التي أخذت بالتغيرات التربوية المتفقة مع المبادئ الأساسية في التعلم قد انعكس ذلك على فروق في خبرات التعلم لدى المتعلمين، وكان المعلمون أكثر اهتماماً، كما لوحظ ارتفاع في مهارات التفكير لدى المتعلمين والقدرة على حل المشكلات والتفوق في الأداء على مستوى الكتابة والحساب واختبارات محو الأمية.

وهدفت دراسة جونسون (Johnson, 2010) إلى عرض استراتيجيات مدرسة روبرت إي لي العليا بمقاطعة تايلر بولاية تكساس الأمريكية، ومن النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة، أنه لا توجد طريقة مثلى دائماً مناسبة لإدارة كل المؤسسات، لكنها أظهرت أن الاهتمام بالعلاقات مع الآخرين والتركيز على نجاح المتعلمين هو الأسلوب الأمثل لعمل جميع الإداريين والمعلمين في غالبية المدارس، كما أن الإنتاجية في المدارس المتميزة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأربعة عناصر متوقفة على بعضها : التخطيط، تطوير الأفراد "التنمية المهنية"، وبرنامج التطوير، والتقييم.

وطبق بين (Bain, 2010) دراسة هدفت إلى دراسة ممارسات فيديليتي للإصلاح المدرسي القائمة على الموقع، وامتدت على أربع سنوات، في سبيل كشف الملاحظات الرسمية للتأكد من دقة تطبيق الإصلاحات المدرسية في مدرسة ثانوية للممارسات الصفية. وأظهرت النتائج مستويات مستدامة من الناحية العملية وفروق ذات دالة إحصائية في التصنيف بين الإداريين والمعلمين، وكانت آراء المديرين هي أفضل مؤشر للممارسات الصفية في السنوات الثلاث الأولى للإصلاح، وتراجعت في السنة الأخيرة؛ إذ أصبحت استجابات المعلمين أفضل. وأشارت النتائج إلى أن هناك عوامل هامة لا بد من مراعاتها قبل عملية تبني أي إصلاح مدرسي وهي طبيعة العملية وتوقيتها وتقديم التغذية الراجعة للمعلمين، واستعداد النظام المدرسي لاستقبال مثل هذه الملاحظات.

وركزت دراسة أوكسلي ووتني (Oxley & Whitney, 2010) على الدروس المستفادة وجهود الإصلاح، إلى تحديد ستة دروس رئيسة لتنفيذ مجتمعات التعلم الصغيرة على نحو أكثر فعالية، إذ أشارت النتائج على مدى العقد الماضي إلى إخفاقات كبيرة في المدارس الثانوية في مدينة بورتلاند الأمريكية، أدت إلى ارتفاع معدلات التسرب وعدم قدرة الخريجين على الانخراط في سوق العمل بعد المرحلة الثانوية والجامعية. وتشير أول ثلاثة دروس إلى الحاجة الماسة لوضع رؤية متماسكة لجودة التعلم في طليعة أي جهد لإعادة تنظيم المدرسة الثانوية. وتشير آخر ثلاثة دروس إلى ضرورة توفير الدعم اللازم للتنفيذ الفعال والمتواصل للإصلاحات.

وهدفت دراسة قبلان وجرادات والمومني (٢٠١٠) إلى تقييم إدراكات معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية لحركة التجديد التربوي في الأردن، وقد جرى جمع البيانات من (٨٧) معلم ومعلمة. أشارت استجاباتهم إلى أن المعلمين يرون أن التجديد التربوي ضرورة ماسة، لكن الفهم المشترك لأهدافه هو ما ينقصهم. وأشار المعلمون إلى أن التجديد التربوي لم يؤثر في ممارساتهم الصفية. وأرجع المعلمون أسباب ذلك إلى عوامل عدة مثل: مركزية النظام؛ وعدم وجود طريقة منظمة لنشر ما يتعلق بالتجديد التربوي ليصل إليهم.

وهدفت دراسة الحنيطي (٢٠٠٩) إلى معرفة وجهات نظر القادة التربويين والمعلمين في التجديدات التربوية وعلاقتها في زيادة الفاعلية في العملية التعليمية في مدارس محافظة الجنوب، واستخدم المنهج النوعي لجمع البيانات، وخلصت نتائج الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ضعف معرفة القادة التربويين والمعلمين في التجديدات التربوية التي طبقت في الإدارة المدرسية، والمعلمين، والمقررات الدراسية، واستراتيجيات التدريس والتقويم، إضافة إلى ضعف علاقة التجديدات في زيادة الفاعلية في العملية التعليمية، وبينت النتائج

أيضا إلى أن أكبر تحدّيين أثرا سلباً في زيادة الفاعلية في العملية التعليمية منها: ضعف البنية التحتية للمدارس، وتدني الوضع المادي والاجتماعي للمعلمين.

وطبق حداد (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى تعرّف أن مستقبل القطاع التربوي على تقاطع تيارات وضغوط وتحديات جسمية. هذا الواقع يُلزمنا بالخروج عن المألوف بتفكيرنا وتوجهاتنا وممارستنا، هذا التحدي يُلزمنا بالتجديد، ليس الهامشي العشوائي، وإنما التجديد المنتظم الشامل الذي يقود إلى نمط جديد أو نموذج موسّع للأداء التربوي. كما ان إلزاميات التجديد تتطلب التزامات بالتجدّد على مستوى المؤسسة والفرد: التزامات بالتجدد في الذهنية والفكر والإرادة وفي عملية التجديد بالذات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يُلحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة وتحليلها، أنها اختلفت في تناولها للتجديد التربوي في المدارس ومجالاته، فمنها ما تناول وضع تصورات مقترحة لمدرسة القرن الحالي في فلسطين كما في دراسة زامل (٢٠١٦)، ومنها ركزت على المفاهيم والاتجاهات المعاصرة للتجديد التربوي كما في دراسة مرزوق (٢٠١٥)، في حين اهتمت دراسة العيد والمزين (٢٠١٣) بدور المعلم في الإصلاح المدرسي، أما دراسة أبو لبن (٢٠١١) فقد هدفت برصد أولويات الإصلاح المدرسي ذات الأهمية المرتفعة في المجتمع الفلسطيني، وهناك دراسات ركزت على استراتيجيات التدريس مثل دراسة فوستر وغولدزسبنك (Foster & Goldspink, 2011) ودراسة جونسون (Johnson, 2010)، واهتمت دراسة بين (Bain, 2010) على ممارسات الإصلاح المدرسي، وركزت دراسة الحنيطي (٢٠٠٩) على استهداف عناصر مختلفة مثل القادة التربويين والمعلمين والمرشدين في التجديدات التربوية

وتنوعت المنهجيات المستخدمة في الدراسات السابقة، فمنها من اعتمد على الدراسات التحليلية والنظرية والطولية، فضلاً عن التنوع في الأدوات البحثية، وتنوع البيئات التي طبقت فيها الدراسات السابقة، عربية وأجنبية، ويتضح منها مجموعة من النتائج والاستنتاجات مثل: إن النجاح لأي تجديد تربوي يتوقف على مقومات ومسلمات رئيسة أهمها وجود اتجاهات ايجابية نحو التجديد التربوي، وتبني سياسات تدعمه، وبيئة تربوية تعليمية تشاركية، وكوادر بشرية مؤهلة، وبنية تحتية مؤهلة، واستعداد النظام المدرسي للتجديدات التربوية.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في تناولها للتجديد التربوي في المدارس الفلسطينية، واستهدافها للتحديات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية، وكيفية مواجهتها، والتجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالي: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس، وهذا لم تتناوله أية دراسة سابقة. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة والإطار النظري، في بناء منهجية الدراسة وأداتها، وكذلك في بناء أسئلة الدراسة، ووضع التفسيرات المناسبة للنتائج التي خرجت بها الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الكيفي "النوعي" من خلال تحليل الوثائق والتقارير والإطار النظري والدراسات السابقة والتجارب المتخصصة في موضوع الدراسة، والمقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview)، في جمع البيانات، ووصف الظاهر، وتحليلها، واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة التي تطرحها الدراسة الحالية، للإجابة على أسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة بهذا الشأن.

مصادر الدراسة:

اعتمد في جمع البيانات للدراسة الحالية على الأدبيات والوثائق، والمقابلة شبه المقننة، وفيما يلي توضيح لها:

أ- **الأدبيات والوثائق:** اعتمد على تحليل الوثائق من خلال التقارير والدراسات السابقة والتجارب المتخصصة بموضوع الدراسة.

ب- **المقابلة:** اعتمد على المقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview)، من خلال مقابلات شخصية استهدفت (٢٥) تربوياً منهم (٩) من مديري المدارس، و(٩) معلمين، و(٧) من القادة التربويين وصناع القرار في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

صدق المقابلة وثباتها:

أ- **صدق المقابلة:** اعتمد الباحث على المقابلة شبه المقننة للكشف عن التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية، إذ أعدت الأداة "المقابلة" من الباحث بناءً على خبرته في العمل الجامعي من ناحية، وتدريبه للمعلمين والإشراف على برامج تدريب المعلمين من ناحية أخرى، فضلاً عن الرجوع إلى الأدب التربوي والتجارب الميدانية ذي الصلة بالتجديدات التربوية في المدارس. ووفقاً لذلك، تم صياغة ستة أسئلة، حُكمت من (٩) من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العمل المدرسي وصناع القرار في التربية والتعليم وأعضاء هيئة تدريس في كليات التربية في جامعة القدس المفتوحة وجامعة الخليل، وبناءً على ملاحظات المُحكمين، حذف (٣) أسئلة، وتعديل اثنين، وبهذا أصبح عدد أسئلة المقابلة في صورتها النهائية ثلاثة أسئلة رئيسة.

ب- **ثبات المقابلة:** لجأ الباحث للتحقق من ثبات المقابلة من خلال إجراء مقابلة- تكررت مرتين- مع خمسة معلمين من خارج أفراد عينة الدراسة، وتخلل المقابلة الأولى والثانية فاصل زمني مدته ثلاثة عشر يوماً. وبعد ذلك أجرى الباحث تحليلاً للمقابلات، ثم تحليلاً آخر من عضو هيئة تدريس آخر، وتبين عدم وجود اختلاف في تحليل البيانات، مما يعطي مؤشراً على وجود اتساق تام في التحليلين. كما جرى تحليل المقابلتين واستخراج نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر (Cooper)، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٥%). وهذا يدل على وجود اتساق في التحليل، وثبات جيد لها.

تحليل البيانات:

اعتمد الباحث في تحليل البيانات الكيفية "النوعية" التي جُمعت من خلال المقابلة شبة المقننة، على منهجية تحليل الأبحاث النوعية (Oliver, 2000) المتمثلة بطريقة النظرية المتجذرة (Grounded Theory Approach) إذ اعتمدت الأفكار التي ظهرت من المقابلات، ثم التوصل للأفكار الفرعية أو الخصائص الدقيقة. من خلال تفريغ المقابلات، والقراءة الفاحصة لكل جملة وكلمة وردت من الأفراد الذين تم مقابلتهم، وترميز الاستجابات، وتصنيف الأفكار المتقاربة في مجالات فرعية، ومن ثم وضعها ضمن المجموعات الرئيسة، والتحقق من ثبات التحليل، ثم حساب النسب المئوية للاستجابات.

نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها، وذلك في ضوء الإطار التحليلي للأدبيات والدراسات والتجارب الخاصة بالتجديد التربوي في المدارس، وتبعاً لسؤال الدراسة الرئيس وأسئلتها الفرعية، هي كما يأتي:

١) نتائج السؤال الأول ومناقشته:

ونص السؤال الأول هو: ما التحديات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية؟، وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمد الباحث على المقابلات ودراسة الأدبيات والتجارب والتقارير المتصلة بالتحديات التي تواجه التجديدات التربوية في المدارس.

فمن بين هذه التحديات، الثقافة التقليدية، إذ أنها تمثل تحدياً يواجه المدارس من الداخل من ناحية، وتحديات خارجية عدة من ناحية أخرى، لها أبلغ الأثر فيما يدور داخل المدرسة من ممارسات، يأتي من بين هذه التحديات التطور المعرفي، وله دلالته التربوية، إذ تصبح معه المدارس عاجزة عن تعليم المتعلمين ما يستجد من معارف خلال فترة دراسته، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في أهداف التعليم والتعلم المدرسي (الصغير، ٢٠٠٧).

وفي ظل التغييرات والتطورات المتلاحقة في القرن الحالي في جميع مجالات الحياة، وبما أن التعليم هو الوسيلة التي تمكن الأفراد من مواجهتها، لذلك يجب أن يكون التعليم الذي تقدمه المدرسة قادراً على إعداد المتعلمين الإعداد السليم الذي يسلحهم بالمعرفة والمهارات للازمة، تمهيداً لمواجهتهم للتحديات التي يفرضها القرن الحالي والتغلب عليها من ناحية، والإبداع والابتكار من ناحية أخرى (Hadhod, 2004).

ويشير الخطيب (٢٠٠٦) إلى جملة من التحديات التي تواجه مدارسنا منها: الانفجار السكاني والمعرفي والانفجار في التوقعات والطموحات الإنسانية. وتتمثل في التعارض بين الكبت والحرية، وبين التسلط والديمقراطية وبين الإقصاء والمشاركة.

ويرى الصغير (٢٠٠٧) أن من بين التحديات التي تواجه المدارس، متطلبات الحياة وسوق العمل، وعليه فان قدرة المدرسة على إعداد المتعلمين وتدريبهم على ممارسة الحياة العملية في عالم متغير، تعتمد فيه نظم العمل على المعرفة والإتقان والتكنولوجيا، ومدى قدرة المدرسة على ضيق الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات المؤسسات النوعية. أما أورنستين (Ornstein, 2009) فركز على الجانب المادي متمثلاً في الأبنية المدرسية وأهميته كجانب مهم من جوانب التجديد المدرسي، في حين اعتبر المفرج (٢٠٠٧) أن إعداد المعلم وتنميته مهنياً أمراً ضرورياً للتجديد التربوي.

ويشير عزب (٢٠٠٨) إلى أن مقاومة التجديد التربوي تؤدي إلى إعاقة للتطوير في نظم التعليم ومناهجه، وإعاقة تطوير المناخ المدرسي، ويعود ذلك لأسباب عدة منها ما هو مرتبط بالمعلم والمدرسة والمجتمع المحلي وبالتجديد نفسه، ومن بين هذه الأسباب، قد يكون التجديد في الجوانب الفكرية، وصعوبة تطبيقه، وخلق حالة تناقض لما هو مألوف، وعدم مناسبته أحياناً للنسق الثقافي والاجتماعي والقيمي المحلي. وقد يكون عدم قدرة العناصر على استيعابه، وتعودهم على ثقافة واستراتيجيات محددة.

كما يُعد إدخال التكنولوجيا للمدارس هو أمر سهل نسبياً، ولكن توظيفها لتحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين والتعلم المتمركز حول المتعلم، هو أمر صعب للغاية وطويل الأمد. وإذا لم توضع التوقعات وفقاً لهذه العوامل، فستظهر خيبات الأمل بسرعة.

ومن التحديات التي تواجه المدارس والتعليم في فلسطين صعوبة أن إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتنسيق توظيفها في التعليم ليس بالسهل، إذ يحتاج إلى تأهيل للمعلمين، وتوزيع البنية التحتية، وإنتاج مصادر التعليم الرقمي وإصلاح المنهاج. فالبنية التحتية ستبقى غير مستغلة وغير ذات نفع، إذا لم يتم تأهيل المعلمين، وتوفير المصادر التعليمية الرقمية، وإصلاح المناهج. وبالمثل إذا عاد المعلمون المأهلون إلى مدارس لا يوجد فيها بنية تحتية ملاءمة، سوف ينسون ما تعلموه، وسيشعرون بخيبة الأمل والإحباط. وهنا لا يمكن لمعلمين تنقصهم الخبرة، العمل على تطوير مصادر تعليمة رقمية (Hadzilacos et. Al., 2016 A).

ويشير هادزيلاكوس وآخرون (Hadzilacos et. Al., 2016 B) إلى تحديات أخرى للتعليم المدرسي الفلسطيني، مثل أن البنية التحتية للمدارس لا تتسارع بنفس الوتيرة، وفي كثير من الأحيان، تتطلب الإصدارات الجديدة من البرمجيات والأجهزة غير المتوفرة في المدارس.

كما ويبين تقرير المتابعة والتقييم لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (٢٠١٥، ١٠-١١) عدم وصول كثير من القضايا إلى مستوى الإتقان العالي، ومنها نوعية التعليم في فلسطين، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم، والريادة والإبداع في المدارس، والمناهج المدرسية، وفي مستوى تمثيل المناهج لأنشطة التقويم الأصيل أو الحقيقي، وفي إعداد المعلمين وتأهيلهم.

وفي هذا الصدد اهتمت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية بجملة من القضايا مثل: الاهتمام بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وتطوير في البنية التحتية، وتنفيذ مشاريع عدة استهدفت مجموعة من المدارس، إلا أن ذلك لم يصل إلى المستوى المطلوب (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ٢٠١٤، ٩٣-٩٨). وهناك حاجة ماسة لتطوير البنية التحتية التكنولوجية في المدارس الفلسطينية، ورفع قدرات المعلمين، ومديري المدارس، وإصلاح المنهاج المدرسي وفق ما يتطلبه القرن الحالي.

وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة إلا أن واقع المدرسة الفلسطينية تشعرنا بحجم التحديات التي فاقت التصورات، فالمتعلمين يتدفقون عليها عاماً بعد آخر نتيجة لزيادة الوعي بأهمية التعليم وزيادة الطلب الاجتماعي عليه من جهة، والزيادة السكانية المستمرة من جهة أخرى، ويؤدى هذا أو ذاك إلى مشكلة نقص المباني المدرسية وتقليل فرص الإتاحة التعليمية والاستيعاب الكامل للمتعلمين، ويتبع تلك التحديات تحدي المناهج وحاجتها المستمرة إلى التطوير والتجديد وملاحقة العصر (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 4: 2007).

كما ويلاحظ من واقع التعليم المدرسي الفلسطيني وجود فجوه كبيرة بين المعلم والمتعلم بالتواصل فيما بينهما، وعدم مشاركة المعلمين في وضع الخطط التطويرية، كما أن حجم تطوير التعليم لا يتناسب مع سرعة التقدم العلمي والتكنولوجي العالمي، ونموه يسير

بخطوات بطيئة جداً وأحياناً متراجعة للوراء مقارنة مع دول سريعة النمو والتحضر، ولا يعتبر التعليم مؤثراً بالشكل السليم في نمو المجتمع وتنميته تنمية حقيقية (أبو خديجة،٢٠١١).

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من التربويين الفلسطينيين في التربية والتعليم حول التحديات التي تواجه التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية إلى النتائج الآتية:

- البيئة المدرسية غير داعمة للتجديدات التربوية، إذ تفتقر إلى الإمكانات المادية اللازمة، وحصلت على نسبة (٩٠%).
- افتقار كثير من المعلمين للمهارات والكفايات، وهذا يدفعهم إلى عدم تقبل المعلمين الأفكار الجديدة مثل توظيف التكنولوجيا، واستراتيجيات التدريس الحديثة، وحصلت على نسبة (٨٩%).
- وجود اتجاهات سلبية نحو التجديدات التربوية، ما يسهم في تدني دافعيتهم لها، وحصلت على نسبة (٨٩%).
- الافتقار إلى التدريب الذي يركز على الجانب المهاري، وحصلت على نسبة (٨٧%).
- ارتفاع معدل عدد المتعلمين في الشعبة الواحدة في بعض المدارس، إذ إن كثير من الشعب يتجاوز عددهم ٤٠ طالبا، وهذا يعيق المعلم في توظيف الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وحصلت على نسبة (٨٦%).
- عدم وجود تقدير وحوافز لعمل المعلمين المبادرين المميزين، وحصلت على نسبة (٨٥%).

وهكذا يتضح مما سبق، وجود تحديات كثيرة أمام التجديدات التربوية في العملية التعليمية التعلمية في المدارس الفلسطينية، ومن أهمها الإمكانات المادية التي يتطلبها التجديد التربوي مثل توفير بنية تحتية تكنولوجيا، ومساحات كافية للتطبيق، والحاجة إلى بناء ثقافة وتوعية مناسبة للتجديدات التربوية في المدارس، وضرورة إعداد الكوادر البشرية التأهيل المناسب.

ويتضح من خلال ما تقدم، أهمية وجود وبناء ثقافة وتوعية مناسبة للتجديدات التربوية في المدارس، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة فوستر وغولدزسبنك (Foster & Goldspink, 2011) التي توصلت إلى أن المدرسة التي اضطلعت بهذا التحول الثقافي الكبير وأخذت بالتغيرات التربوية المتفقة مع المبادئ الأساسية في التعلم، قد انعكس ذلك على فروق في خبرات التعلم لدى المتعلمين. واتفقت أيضا وبعض نتائج دراسة مرزوق (٢٠١٥) التي بينت أهمية وجود الرغبة لنجاح أي محاولة للإصلاح التربوي عامة والمدرسي بخاصة. كما يتضح مما سبق، ضرورة إعداد الكوادر البشرية مثل تأهيل المعلمين ومديري المدارس التأهيل المناسب، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة العيد والمزين (٢٠١٣).

٢) نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

ونص السؤال الثاني هو: كيف يمكن مواجهة التحديات أو المعوقات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية؟، وللإجابة عن السؤال الثاني، اعتمد على المقابلات والأدبيات والتجارب والتقارير المتصلة بالتحديات والمعوقات التي تواجه التجديد التربوي، الأمر الذي يستدعي تحديد وفهم بعض القضايا ومنها تحديد بداية التجديد التربوي في التعليم.

فلو تساءلنا من أين يبدأ التجديد في التعليم؟، فحتى ينجح نظام التعليم في تحقيق أهدافه، فلن يكون ذلك ممكناً في ظل ثقافة أحادية التفكير، وتسير بشكل بيروقراطي، فستكون النتيجة سلبية، إذ من الصعب أن يكون لدينا تعليم فعال مع وجود ثقافة متأخرة، فيشير الشريمي (٢٠١١) إلى أميركا وبالتحديد في الكونجرس تم استدعاء "بيل جيتس" وهو مؤسس شركة "مايكروسوفت"؛ ليتم النقاش معه حول إصلاح التعليم، وإذا به يتحدث وهو حزين: "إنني أتحدى التعليم الأميركي الآن بإنجاب عقول مبدعة، كالعقول الهندية، والصينية، والماليزية، إن ما يأتيني منهم أفضل مما يأتيني من أمريكا." وهذا تأكيد على أن المعايير هنا ليس التصنيف العالمي في التعليم؛ بل المعيار هو التصنيف العالمي للعقول المبدعة والمنتجة، وبالثقافة والاهتمام بالفكر وصناعة العقول المبدعة، استطاعوا أن يحققوا هذا النظام التعليمي المتطور.

أما في مجتمعاتنا فهناك إيمان كبير بأهمية التجديد وإصلاح التعليم، ولكن: ما هو سر التباطؤ والتثاقل في إصلاح التعليم؛ مع وجود اجتهادات لا بأس بها في توفير متطلباتها؛ من ميزانيات عالية تُصرف، ومبان مدرسية تُشيد، واهتمام بكفاءة المعلمين، ومناهج

جديدة تم البدء فيها، وموارد خدمية متطورة؟ إلا أن البيئة التعليمية بكل ما فيها غير كافية من دون أن تُحاط بثقافة تدفع بالمعلمين والمتعلمين وجميع العناصر إلى أن يتفاعلوا معها بشكل إيجابي، بعبارة أخرى إن نظام التعليم مهما تكاملت مكوناته، فلن تستقيم في ظل ثقافة أحادية التفكير، ووجود البيروقراطية (الشريمي، ٢٠١١). وهذا يعني أننا بحاجة إلى مزيداً من الجهود المنظمة والمخطط لها، وتقوم على الشراكة، في جميع عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم لأية تجديد تربوي في التعليم والتعلم في المدارس، وان يكون توظيف فاعل للعقول المبدعة بغية تحقق التجديد التربوي المنشود.

وحتى يكون التجديد التربوي هادفاً ومثمراً، لابد من جميع الأطراف المعنية الأخذ بعين الاعتبار عوامل عدة من بينها: اختيار إستراتيجية تغيير ناجعة عند الأفعال والنظريات، وتجسيم التجديد في عدة مستويات، النظام التربوي، والمؤسسة، والمعلم، والمتعلم، والمادة العلمية، والمرونة في تقبل المبادرات، وإرساء ثقافة التجديد لدى المؤطرين (المؤشر التربوي، ٢٠١٠).

وهناك عوامل مرتبطة بالتجديد نفسه، حيث يجب أن يلبي مطالب اجتماعية حقيقية، والتخطيط له وتنفيذه في ظروف واقعية، وتعميمه تدريجياً، وتدريب المعنيين عليه، أما العوامل المرتبطة بالمدرسة فمن أهمها: أن يكون لها وحدة مالية وإدارية أي تطبيق اللامركزية الحقيقية التي تبدأ باستقلالية الغرفة الصفية والمدرسة، ودعم المدرسة وتمويلها بالقدر الذي يحقق التجديد التربوي المطلوب (عزب،٢٠٠٨)، كما يجب إيمان جميع العناصر في المدرسة فيه، وإشراكهم في جميع مراحله كالتخطيط والتنفيذ والتقويم والمتابعة، وربطه بالواقع، والتدريب عليه قبل المباشرة فيه، وتأهيل المعلمين لذلك، وتقديم الحوافر للذين ينجحون في التجديد، وجعل المعلمين أو المدارس المتميزة أسوة وقادة في تدريب غيرهم، ونقل تجربتهم للآخرين.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن يعتمد التجديد التربوي في المدارس على ثقافة واضحة، ومبني على الإيمان بأهميته، وإشراك العناصر كافة من مسؤولين تربويين ومعلمين فيه، وأن يكون موجه نحو تحسين مخرجات المدرسة، من خلال استغلال مختلف المصادر والموارد المتعددة، وتوظيف استراتيجيات وأساليب تعليمية تعلمية داعمة للتفكير الإبداع والتأملي.

كما أن توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كفرصة للتجديد وإصلاح التعليم، بما يشمل المناهج المدرسية. وعلى الرغم من أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لن تكون حلاً بحد ذاتها لمشكلات التعليم الفلسطيني، وعلى الرغم من أنها محايدة من ناحية تربوية "أسلوبية"، بمعنى أنه يمكن استخدامها لخدمة أي نموذج أسلوبي، فهي تمثل فرصة للإصلاح باتجاه التعلم المُتمركز حول التعلم النشط ومهارات القرن الحادي والعشرين.

كما ينبغي أن يكون المعلمون قادرين على التجديد والابتكار، وأن يشعروا بالراحة في التعامل مع التكنولوجيا، وأن يأخذوا دوراً أكبر في توظيف التكنولوجيا في المدارس. وينبغي أن توفر سياسات وزارة التربية والتعليم للمعلمين الراحة في توظيف التكنولوجيا، من خلال تقديم الدعم والتشجيع لهم، والحرية في تطبيق المنهاج (Hadzilacos et. Al., 2016 A). ويجب تصميم الأنشطة التعلمية لخدمة المنهاج، وليس لتقليد تنفيذ التكنولوجيا، والاستفادة من التكنولوجيا لإصلاح المنهاج نحو مهارات القرن الحادي والعشرين (وليس نحو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات).

من هنا يمكن القول، إننا بالثقافة الواعية والمتفتحة، والتصميم والإرادة والعمل التشاركي، نستطيع عمل تجديدات تربوية في مختلف عمليتي التعلم والتعليم في المدارس الفلسطينية، لأن أساس النجاح في كثير منها، هو الإيمان بها، والتصميم على بناء أفراد قادرين على التكيف مع المجتمع ومعطياته ومستحدثاته، وأن نهيء جميع الإمكانات التي يحتاجها التجديد التربوي، ووضع الاستراتيجيات والخطط الكفيلة بنجاحه. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة فوستر وغولدسبنك (Foster & Goldspink, 2011) التي توصلت إلى أن المدرسة التي اضطلعت التحول بالتغيرات التربوية، قد انعكس ذلك على فروق في خبرات التعلم لدى المتعلمين.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من التربويين الفلسطينيين في التربية والتعليم حول مواجهة التحديات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس الفلسطينية إلى النتائج الآتية:

- توفير بنية تحتية مادية مجهزة بالتكنولوجيا ومصادر التعلم العادية والالكترونية اللازمة، وحصلت على نسبة (٨٩%).

- تحفيز المعلمين وتكوين قناعات إيجابية لديهم بالتغير، وحصلت على نسبة (٨٩%).
- إعداد منهاج مدرسي يراع التطورات التي يشهدها القرن الحالي، وحصلت على نسبة (٨٧%).
- تدريب متخصص في بعض المجالات التي تتقاطع مع التجديد التربوي، مثل توظيف التكنولوجيا في تأهيل المعلمين، وحصلت على نسبة (٨٧%).
- التركيز على استراتيجيات التعليم والتعلم المتمركزة حول المتعلم، مثل التعلم القائم على العمل والصنع، والتكاملي، والتعلم الذاتي، والتعلم الذكي. ومن شأنه محورة العملية التعليمية التعلمية حول المتعلم، وحصلت على نسبة (٨٦%).

ولعل المقتبسات الآتية تؤكد ذلك: أحد مديري المدارس *"أول شيء نحتاج إلى تحفيز المعلمين بحوافز مادية ومعنوية من أجل تغيير قناعاتهم وزيادة دافعيتهم للعمل والتجديد"*. واقتباس آخر من مدير مدرسة: *" المعلم الذي يعمل مبادرات بخليه يستمر ويكون عامل مشجع لغيره"*، واقتباس من معلم مدرسة: *"إذا بدهم تطوير وتعليم مثل التعليم في بعض الدول المتقدمة، فواجب عليهم رفع مكانة المعلم، وجعل التعليم مهنة مثل بقية المهن"*.

وهكذا يتضح من خلال العرض السابق أنه لا بد من تهيئة البيئة التربوية والتعليمية، والتفكير التشاركي، والاتجاهات الايجابية نحو التجديدات التربوية التي ننشدها، والدعم الحقيقي لها، وهذا يتفق وما توصلت إليه دراسة بين (Bain, 2010) التي أكدت وجود عوامل مهمة لا بد من مراعاتها قبل عملية تبني أي تجديد أو إصلاح تربوي في المدارس، ويتفق أيضاً وما توصلت إليه دراسة أوكسلي ووتني (Oxley & Whitney, 2010) التي تشير إلى ضرورة توفير الدعم اللازم للتنفيذ الفعال والمتواصل للإصلاحات والتجديدات التربوية. واتفقت كذلك وبعض ما توصلت إليه دراسة قبلان وآخرين (٢٠١٠) التي بينت ضرورة إشراك جميع المعنيين في عملية التجديد التربوي. ويتضح أيضاً أهمية أن يكون التجديد التربوي في المدارس مبنية على الواقع والتغيرات التي يشهدها القرن الحالي، وهذا يتفق وبعض ما توصلت إليه دراسة مرزوق (٢٠١٥) التي أظهرت ضرورة واقعية الإصلاح وانطلاقه من أرض الواقع والتدرج في خطوات التجديد.

٣) نتائج السؤال الثالث ومناقشته:

ونصّ السؤال الثالث هو: ما التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجالي بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس؟، وللإجابة عن السؤال الثالث، اعتمد على المقابلات ودراسة الأدبيات والتقارير والتجارب المتصلة بالتجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً للمجالات المذكورة.

فمن متطلبات مدرسة القرن الحادي والعشرين، وجود المدرسة المُتمركزة حول المُتعلم، وهذا لن يتأتى إلا بوجود جهد منظم للتغير، يضم المُعلمين والإدارة وصناع القرار والمنهاج وأولياء الأمور والمجتمع على حد سواء، وكذلك رغبة المنطقة لتهيئة المشروعات والتدريبات حتى تصبح مصادر لرحلة التغيير. وفي المدرسة نفسها، يجب أن يحدث تغيير في جميع مجالاتها وبما يتفق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وفي ظل التطورات المعرفية والتكنولوجيا التي يشهدها القرن الحالي، فُرض على الأنظمة التربوية والتعليمية الاهتمام بقضايا عدة، ومنها توظيف التكنولوجيا في التعليم، وفي هذا الصدد اهتمت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، فعملت على وضع الاستراتيجيات والبرامج الهادفة إلى توظيف التكنولوجيا في التعليم، وتهيئة الظروف المدرسية بالإمكانات المتاحة لها، والخبرات التي تمتلكها.

وخطت وزارة التربية والتعليم خطوات مهمة في توظيف المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية التعلمية، إذ أشار وهبة (٢٠٠٦، ص ٦) إلى الدور المُهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جعل النظام التعليمي الفلسطيني قادراً على تلبية الحاجات التنموية للمجتمع الفلسطيني بشكل أفضل. وعلى هذا الأساس اتخذت الوزارة إجراءات لضمان إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات في المدارس، عن طريق إقامة مزيد من مختبرات الحاسوب، والاتصال بالإنترنت، وتطوير قدرات العاملين في المدرسة.

كما نظمت كثير من الفعاليات والمؤتمرات التي أكدت فيها أهمية التجديدات التربوية في التعليم المدرسي، وكان آخرها مؤتمر "المتعلم الفلسطيني في عالم معرفي ورقمي متغير" الذي عقد في عام ٢٠١٦م، الذي خلص إلى إعداد بنية مناسبة بامتياز لتوظيف التعليم الإلكتروني، وتدريب المعلمين وبناء قدراتهم في هذا المجال، والاهتمام بالمتعلم من خلال توفير بيئة تعليمية منسجمة مع التطورات الراهنة في ميدان التعليم الرقمي وغيرها (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ٢٠١٦).

واهتمت الوزارة بتطبيق المشاريع التي تدعم توظيف التكنولوجيا في التعليم، ومنها مشروع تعزيز التعليم الإلكتروني في المدارس الفلسطينية، وكان من أهم مجالاته، المبادرات المدرسية الإلكترونية، التي تسعى إلى أن تكون مصدراً للتغيير والتعلم في المدارس الفلسطينية، وتطوير وتعزيز المبادرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم لتكون أكثر ديمومة، وتعزيز مشاركة المتعلمين المسؤولة والفاعلة في تطوير بيئتهم التعليمية التعلمية، ما يدفع لنقل محور العملية التعليمية للمتعلم، والوصول إلى نظام تعليمي أكثر ريادي من خلال تحفيز وتقدير الإبداع التعليمي والتربوي، ليصبح مواكباً للتطور والتجدد (وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠١٣، ص ٥).

ويمكن الإشارة هنا إلى أن المبادرات المدرسية غطت أنشطة تعلمية مُحسنة تكنولوجيا، تأتي من المدرسة ذاتها "من أسفل إلى أعلى"، وتأتي نتيجة لمبادرات إبداعية من المدارس ومعلمين فرادى. وتلعب الوزارة دوراً في تشجيع المبادرات ودعمها ومتابعتها وتقييمها؛ إذ لا يعني ذلك أنها توجهها كما تريد، كما أنها تسير وفق روح المنهاج، ولا يعني ذلك بالضرورة أن تتبعه جملة وتفصيلا. إذ ينبغي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم أن تكون موجهة تربوياً وليس تكنولوجياً. ومع ذلك، وحيث أن المبادرات المدرسية تتم ضمن نطاق ضيق، فانه من الفائدة أن يتم التجديد التربوي لتجريب التكنولوجيا الجديدة، والتي تهدف بشكل رئيس إلى البحث في قدرات التكنولوجيا الجديدة، الهادفة إلى تحفيز المتعلمين على التفكير النقدي، والإبداعي، والتأمل في كثير من المواقف والممارسات.

هذا وقد أسهمت المبادرات المدرسية في خلق مبادرات لبناء لبنات تعلمية من قبل المعلمين يمكن توظيفها داخل الغرفة الصفية، باستثمار استخدام التكنولوجيا بطريقة تفاعلية، يقود إلى رفع قدرات المعلمين ومهاراتهم في العملية التعلمية وصولاً إلى طالب يمتلك مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والتعلم التعاوني (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية–وفا–، ٢٠١٤).

كما أطلقت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في عام ٢٠١٦م مشروع ترقيم التعليم، والذي يهدف إلى توظيف التكنولوجيا في التعليم، والمباشرة في دعم المدارس بأجهزة الحواسيب، وتفعيل استخدامها في التعليم والتعلم.

ومن الجدير ذكره، أن يكون لكل تجديد تأثيرات في عدة مستويات في التعليم المدرسي، ويمس التجديد التربوي أقطاب عدة ومنها: بيئة التعلم، واستراتيجيات التدريس، والتي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١– على مستوى بيئة التعلم:

تُعد بيئة التعلم المادية والاجتماعية في المدرسة من الأمور الرئيسة للتعلم، إذ إن لها دورا مهما في تهيئة الأجواء المناسبة للتعليم والتعلم، وتساعد بيئة التعلم التي يسودها الود والاحترام والتفاهم من ناحية، والتي يتوافر فيه بنية مادية من مرافق وتجهيزات تكنولوجية من ناحية أخرى، في تحقيق مخرجات التعلم المرجوة.

فالمدارس في الوقت الحالي، تتصف بعدم المرونة، وقلة التجهيزات، وعدم توافر البيئة المادية المهيأة للتعليم والتعلم، وهذا يتطلب أن يكون البناء المدرسي والصفوف أكثر مرونةً، ودمجاً لتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، فالمتعلمون لا يجلسون في صفوف ومقاعد مثبتة في الأرض، فهم يعملون معاً، ويتفاعلون مع المعرفة، ومع بعضهم ومع المعلم ومع التكنولوجيا من خلال السبورة الذكية أو من خلال أجهزة الحاسوب في الصف وغيرها من المصادر التعليمية الرقمية (زامل، ٢٠١٦).

إن العنصر الأهم عند تصميم بيئات التعلم هو الاستدامة، وينصح الخبراء بالتركيز على عناصر التصميم الجيدة، وتوفير البنية التحتية المادية والتكنولوجية المناسبة للقرن الحالي، التي يكون لها أثر إيجابي في التعلم. كما من حق المتعلم أن يشعر بالأمان في المدرسة وأن يفخر بها، ومن حقه تجربة الاشتراك في فرص تعلم فريدة، ومن حقه الحصول على الأدوات والتكنولوجيا، والمصادر اللازمة لتطوير تعلمه. فمن المفترض ان تتوفر بيئة التعلم، التي تدعم التعلم النشط، وتنمي التفكير النقدي وحل المشكلات وغيرها، وتدعم مجتمعات التعلم المهنية التي تمكّن المعلمين والتربويين من التعاون وتبادل أفضل الممارسات (القرزعي، ٢٠١١م).

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من التربويين الفلسطينيين في التربية والتعليم حول التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجال بيئة التعلم إلى النتائج الآتية:

- ازدحام الصفوف الدراسية بأعداد كبيرة من المتعلمين ففي بعض الصفوف يصل العدد إلى ٤٥ طالباً مع مساحة محدودة ضيقة، وحصلت على نسبة (٩١%).
- قلة توظيف المصادر التعليمية الإلكترونية والمكتبات والمختبرات، وحصلت على نسبة (٩٠%).
- ضعف العمل بروح الفريق، وظهور التسلط في كثير من المواقف، وحصلت على نسبة (٨٩%).
- قلة توافر مختبرات الحاسوب وشبكة انترنت في بعض المدارس، وحصلت على نسبة (٨٩%).

وهكذا يتضح من خلال العرض السابق أن بيئات التعلم في مدارسنا بحاجة إلى تصمم بشكل أكثر فاعلية، وان يتوافر فيها البنية التحتية المادية والتكنولوجية المناسبة للقرن الحالي من ناحية، وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي المناسب لعمليات التعلم والتعليم من ناحية أخرى. وهذا يتفق وما توصلت إليه دراسة مرزوق (٢٠١٥) التي خلصت إلى أهمية السعي نحو التعليم النوعي ومواكبة التغيرات المتسارعة، وتتفق أيضاً وبعض ما توصلت إليه دراسة أوكسلي ووتني (Oxley & Whitney, 2010) التي بينت ضرورة توفير الدعم اللازم للتنفيذ الفعال والمتواصل للإصلاحات والتجديدات التربوية، وتعارضت ونتائج دراسة أبو لبن (٢٠١١) التي أظهرت نتائج حصول مجال الموارد المادية على المرتبة الأخيرة، وتتفق وبعض نتائج دراسة أوكسلي ووتني (Oxley & Whitney, 2010) التي حددت أربع استراتيجيات لدعم وتعزيز تنفيذ مجتمعات التعلم الصغيرة (SLC)، منها مواءمة الموارد المتاحة مع الاحتياجات الأساسية لتحسين التعليم. ويتفق وبعض نتائج دراسة الحنيطي (٢٠٠٩) التي أظهرت ضعف البنية التحتية للمدارس.

٢- على مستوى استراتيجيات التدريس:

تعرّف استراتيجيات التدريس، على أنها مجموعة من الأنشطة والتحركات المتتابعة التي جرى تخطيطها بإحكام، والتي يقوم بها المعلم عند قيامه بتدريس موضوع معين، بغية مساعدة المتعلمين على تحقيق أهداف التعلم، وتمكينهم من مهارات التعلم الذاتي وأدواته وفق طرائق معينة (عبد الكريم وآخرون،٢٠١١). أما حنا (٢٠١٣) فيشير إلى توظيف استراتيجيات التدريس المتنوعة، مثل طريقة المشروع وحل المشكلات التي تركز على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، لتمكينه من اكتساب المعارف والمهارات اللازمة.

وخلصت كثير من التجارب إلى أهمية استخدام استراتيجيات التدريس المتمركزة حول المتعلم مثل: التفكير الناقد والممارسات التربوية الفاعلة، ومنها تجربة سنغافورة، التي أشارت إلى تغيير في الممارسات التربوية، من خلال توجهها صوب الاهتمام إلى جملة من القضايا، منها الاهتمام بالتكريس لمهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، وتنمية قدراتهم في التواصل الفعال والعمل الجماعي، وتوظيف تكنولوجيا التعليم والتعلم والاستفادة منها وغيرها (المعرفة، ٢٠١١).

وتشير نتائج تقرير المتابعة والتقييم لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (٢٠١٥) إلى أن درجة ممارسة المعلم لمنحى التعليم المتمركز حول المُتعلم بلغت (٤٥,٤) ما يعني أن التعليم يقع ضمن تصنيف "الانتقال البطيء نحو محورية المتعلم"، ودلت نتائج الملاحظة الصفية على أن الزمن الفعلي للمعلم (٦٥%) من وقت الحصة، بينما كان (٣١%) للمتعلم منها (٩١%) من سلوك المتعلم

هو استجابة لما يطلبه المعلم، و(٧%) هو مبادرة ذاتية لطرح الأفكار والأسئلة وإبداء الرأي والتحليل و(٢%) حديث غير مباشر عن المحتوى.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من التربويين الفلسطينيين في التربية والتعليم حول التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية وفقاً لمجال استراتيجيات التدريس إلى النتائج الآتية:

- هناك مبادرات في استراتيجيات التدريس مثل التعلم النشط أو الصف النشط، والدراما وغيرها، وحصلت على نسبة (٨٦%).
- هناك مبادرات في توظيف منحى التعلم القائم على المشاريع، وتوظيف أساليب غير تقليدية في التدريس مثل العمل التشاركي بين المتعلمين، وحصلت على نسبة (٨٥%).

ويعود ذلك إلى إستراتيجية وزارة التربية والتعليم وبرامجها الهادفة إلى التركيز على استراتيجيات التدريس المتمحورة حول المتعلم، والتي تدعم التفكير النقدي والإبداعي، والتعلم القائم على المشاريع، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم، ويعود ذلك إلى الدورات التدريبية وورش العمل التي تستهدف المعلمين والمشرفين التربويين، ما يُسهم في وجود مبادرات لدى بعض المعلمين في توظف استراتيجيات تدريسية متمحورة حول المتعلم ومن أهمها التعلم النشط أو الصف النشط، والتعلم القائم على المشاريع، ولكنها لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب، وتسير ببطء نحوها، وهذا يتفق وبعض نتائج دراسة الحنيطي (٢٠٠٩).

استنتاجات:

١- إن التجديد التربوي يحتاج إلى فهم متعمق لأهدافه ومكوناته، ويحتاج إلى مرتكزات ومسارات يمكن اعتبارها إطار مرجعي نظري ورئيسي لعملية التجديد التربوي في التعليم المدرسي، أهمها: وجود فكر تربوي سليم، ومتفتح، وقابل للتجديدات التربوية، وثقافة المجتمع الفلسطيني والعربي، والتربية المعاصرة، والتطورات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها القرن الحالي.

٢- وجود تحديات كثيرة أمام التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية، ومن أهمها: نقص الإمكانات المادية التي يتطلبها التجديد التربوي مثل: توفير بنية تحتية تكنولوجيا، ومساحات كافية للتطبيق، وعدم وجود ثقافة وتوعية مناسبة للتجديدات التربوية في المدارس، وضعف الكفايات التعليمية التعلمية المعاصرة لدى الكوادر البشرية.

٣- إن التغلب على التحديات والمعوقات التي تواجه التجديد التربوي في المدارس، يحتاج إلى فكر تربوي سليم ومتفتح، وبيئة تربوية وتعليمية غنية بالإمكانات المادية والكوادر البشرية المؤهلة المواكبة للمستحدثات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها القرن الحالي من ناحية، وتفكير تشاركي واتجاهات ايجابية نحو التجديدات التربوية التي ننشدها من ناحية أخرى.

٤- إن التجديدات التربوية في المدارس الفلسطينية، كانت على مستوى البنية التحتية واستراتيجيات التدريس، فهناك توظيف للتكنولوجيا في التعليم والتعلم، ومبادرات مدرسية لبناء لبنات تعلمية أتت من المعلمين لتوظف داخل الغرفة الصفية، وذلك باستثمار استخدام التكنولوجيا بطريقة تفاعلية، إلا أنها تطبق في حالات فردية، وفي بعض الأحيان تطبق بشكل تقليدي، أي أنها لم ترتق إلى المستوى المطلوب.

التوصيات والمقترحات: في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:

١- ضرورة تبني وزارة التربية والتعليم العالي للبدائل الجديدة في مختلف الجوانب كالسياسات والاستراتيجيات والبرامج، التي قد تُسهم في تطوير مخرجات التعليم المدرسي، بما ينسجم مع التطورات المتسارعة التي يشهدها القرن الحالي. كتوظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم، من خلال تصميم المواد التعليمية الإلكترونية، وتفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم والتعلم.

٢- ترسيخ ثقافة واعية ومنفتحة، من خلال المشاركة في بناء اتجاهات إيجابية نحو التجديدات التربوية في عمليتي التعلم والتعليم في المدارس. من خلال تطبيق المشاريع والبرامج وورشات العمل الهادفة من ناحية، وتشجيع المبادرات الإبداعية التجديدية من ناحية أخرى.

٣- إعداد كوادر بشرية مؤهلة من – معلمين ومديري مدارس ..إلخ– لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

٤-توفير بيئات التعلم المناسبة في المدارس، من خلال توفير البنية المادية – مساحات كافية لتطبيق التجديدات التربوية في المدارس- والتكنولوجية المناسبة لمتطلبات القرن الحالي من ناحية، وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي المناسب لعمليات التعلم والتعليم من ناحية أخرى.

٥-توظيف المدارس لاستراتيجيات التدريس المتمركزة حول المُتعلم، مثل: التعلم القائم على الصنع والتكامل والتفكير النقدي وحل المشكلات والتعلم الذكي والتعلم الذاتي وغيرها. واستراتيجيات التقويم القائمة على التقويم من أجل التعلم.

٦-قيام الباحثين والمعلمين والتربويين وطلبة الدراسات العليا بإعداد دراسات وبحوث متصلة بالتجديدات التربوية في المدارس، وتقويم أثرها في المتعلمين من ناحية، والنظام التعليمي من ناحية أخرى.

المصادر والمراجع:

١- المصادر والمراجع العربية:

- اسليمان، عصام. (٢٠١٤). تعريف مفهوم الإصلاح والتجديد التربوي. استرجع بتاريخ ٧ أغسطس، ٢٠١٦ من: http://www.mo7itona.com/2014/06/blog-post_7721.html
- أبو خديجة، آمال. (٢٠١١). واقع التعليم المدرسي في فلسطين وتطلعاته المستقبلية، استرجع بتاريخ ٥ سمبتمر، ٢٠١٦م من : https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/10/31/241422.html
- أبو لبن، غادة. (٢٠١١). أولويات الإصلاح المدرسي كما يراها مديرو المدارس الثانوية بمحافظات غزة وسُبل تحقيقها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- آدم، طلعت. (٢٠٠٣). دراسة مقارنة لحركات الإصلاح التربوي في بعض الدول النامية. مجلة الثقافة والتنمية، العدد (٦)، ٢١٩-٢٥٠.
- حداد، وديع. (٢٠٠٤). التجديد في التربية إلزام أم التزام؟، بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة.
- حنا، فاضل. (٢٠١٣). الإصلاح التربوي في مرحلة التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر -دراسة تحليلية مقارنة-، مجلة جامعة دمشق، ٢٩ (٢)، ١٥١- ١٩٧.
- الحنيطي، منال. (٢٠٠٩). التجديدات التربوية وعلاقتها في زيادة الفاعلية في العملية التعليمية كما يراها كل من القادة التربويين والمعلمين في مدارس محافظات الجنوب "دراسة نوعية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخطيب، أحمد. (٢٠٠٦). تجديدات تربوية وإدارية. عمان: عالم الكتب الحديث.
- الخميسي، السيد سلامة. (٢٠٠١). التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة رؤية نقدية من منظور مستقبلي، بحث مقدم إلى مؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد بجامعة الملك سعود في الفترة ٢٠-٢٠٠٤/٤/٢٢.
- رأفت، صالح. (٢٠١٠). إصلاح قطاع التربية والتعليم الفلسطيني، شبكة فلسطين الإخبارية PNN، 2011/11/26، استرجع بتاريخ ٨ يوليو، ٢٠١٦م من: http://www.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=89598&Itemid
- زامل، مجدي. (٢٠١٦). تصورات مقترحة لمدرسة القرن الحادي والعشرين في فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٤(٤)، ٤٨-٧٣.
- الشريمي، علي. (٢٠١١). إصلاح التعليم يبدأ من إصلاح العقول. استرجع بتاريخ ١٦ أغسطس، ٢٠١٦م من: http://aafaqcenter.com/post/823

- الشهري، وجدان. (٢٠١٥). التجديدات التربوية في التعليم السعودي، استرجع بتاريخ ٢١ أكتوبر، ٢٠١٦ من: http://wejdanalsh.blogspot.com/2015/09/blog-post_12.html
- الصالح، بدر. (٢٠٠٨). نشر وتبني الابتكارات التعليمية. استرجع بتاريخ ٣ يوليو، ٢٠١٦ من: http://documents.tips/education/-55add3dc1a28abaa3b8b4621.html
- الصغير، أحمد. (٢٠٠٧). الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل، مؤتمر الإصلاح المدرسي: تحديات وطموحات، ١٧-١٩ ابريل، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- عبد الدائم، عبد الله. (١٩٨٦). اتجاهات التجديد في النظام التربوي وأساليبه، مجلة المعلم العربي، العدد (٤)، استرجع بتاريخ ٤ أغسطس، ٢٠١٦م من: http://www.abdeldaim.com/moreinfo.php?b=12&c=2&sub_id=211
- عبد الكريم، منذر؛ عاشور، محمد؛ عبيد، كامل.(٢٠١١). فاعلية تطبيق استراتيجيات التدريس من وجهة نظر الطلبة. مجلة الفتح، (٤٧)، ٣٨٨-٤٢٢.
- عزب، محسن. (٢٠٠٨). تطوير التعليم. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نشرة دورية، العدد (١٠).
- نبيل، علي. (٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت: عالم المعرفة (٧٦).
- العيد، إبراهيم والمزين، سليمان. (٢٠١٣). دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الالكترونية "رؤية مستقبلية". استرجع بتاريخ ٣ يوليو ٢٠١٦م من : *site.iugaza.edu.ps/.../دور-المعلم-في-الإصلاح-المدرسي-في-ضوء-المدرسة-الالكترونية....*
- قبلان، أحمد؛ جرادات، سهير؛ المومني، إبراهيم. (٢٠١٠). ادراكات معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية للتجديد التربوي بالنسبة لتدريس العلوم في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٦(٢)، ١٦١-١٦٢.
- القرزعي، عبد الله. (٢٠١١م). تطوير بيئات التعلم وتهيئتها لعصر المعرفة. استرجع بتاريخ ٢٤ أغسطس، ٢٠١٥م من: http://child-trng.blogspot.com/2011/02/blog-post_1238.html .
- مجلس النخبة لنشر ثقافة الجودة الشاملة في التعليم، استرجع بتاريخ ٤ أكتوبر ٢٠١٦م من: http://nokhba-kw.com/vb/archive/index.php/t-1613.html
- مرزوق، فاروق. (٢٠١٥). الاتجاهات الحديثة في الإصلاح التربوي. العلوم التربوية، ع(٣)،
- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. (٢٠٠٧). التشريع لضمان جودة التعليم والاعتماد في مصر- دراسة تحليلية نوعية-، شعبة بحوث تطوير المناهج، جمهورية مصر العربية.
- المعرفة. (٢٠١١). التجربة السنغافورية: مدرسة تفكر.. وطن يتعلم، استرجع بتاريخ ١٣ يوليو، ٢٠١٦م من: http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=386&Model=M&SubModel=138&ID=1144&ShowAll=On
- المفرج، بدرية. (٢٠٠٧). الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته المهنية. قطاع البحوث التربوية والمناهج، إدارة البحوث والتطوير التربوي، وحدة بحوث التجديد التربوي، وزارة التربية، الكويت.
- المؤشر التربوي. (٢٠١٠). التجديدات التربوية، استرجع بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠١٦م من: http://boursepedagogique.purforum.com/t2-topic
- الهولي، عبير. (٢٠١٠، الخميس ١٢ ديسمبر). يجب التركيز على المتعلم وليست العملية التدريسية للمقرر .جريدة الوطن الالكترونية، استرجع بتاريخ ١ يوليو، ٢٠١٦م من: http://alwatan.kuwait.tt/PrintArticle.aspx?Id=41184

- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (٢٠١٤م). تقرير التقييم الوطني للتعليم للجميع (٢٠٠٠-٢٠١٥). فلسطين: وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (٢٠١٦). مؤتمر الطالب الفلسطيني في عالم رقمي ومعرفي متغير، ٦-٢٠١٦/١١/٧م، رام الله.
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (٢٠١٥). التقرير السنوي للعام ٢٠١٤ ، الجزء الأول، رام الله: الإدارة العامة للتخطيط التربوي.
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (٢٠١٣). المبادرات المدرسية في مجال التعلم الالكتروني لعام ٢٠١٣. رام الله.
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (٢٠١٠). التقرير السنوي لوزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين: الإدارة العامة للتخطيط التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.
- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا-. (٢٠١٤، الخميس ١٣ آذار). المعرض الثاني للمبادرات المدرسية لمعرض فلسطين للعلوم والتكنولوجيا. استرجع بتاريخ ٧ سمبتمر، ٢٠١٦م من:

  http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=170376
- وهبة، نادر. (٢٠٠٦). تحليل الخطاب البيداغوجي وأنماط التفاعل في مدرسة فلسطينية، محاولة إثنوغرافية لفهم تشكل المعاني، رام الله: مؤسسة عبد المحسن القطان.

٢-المصادر والمراجع الأجنبية:

- Bain, A. (2010). A longitudinal Study of the Practice Fidelity of a site – based School Reform. The Australian Educational Researcher, 37(1), 107-123.
- Field, G. (2009). The Effects of the use of Renzulli Learning on student Achievement in Reading comprehension, Reading fluency, Social studies, and science (An Investigation of Technology and Learning in Grades 3-8). The University of Georgia, Athens, GA, United States of America.
- Foster, M. & Goldspink, C. (2011). School Reform – An exploratory case study of the impact of student centered learning in two primary schools. Department of Education & Children's Services South Australia.
- Hadhod, D. (2004). Education and Human Development in Kuwait with Reference to the Challenges. Educational Journal, (72), 11-45.
- Hadzilacos, T. et. Al. (2016 A). Policy Paper on Information and Communication Technology in Education (ICTE), Paper presented to The Palestinian Ministry of Education and Higher Education, E-learning Curriculum in Primary and Secondary Education, "unpublished paper".
- Hadzilacos, T. et. Al. (2016 B). Policy Paper on Digital Educational Resources (DER), Paper presented to The Palestinian Ministry of Education and Higher Education, E-learning Curriculum in Primary and Secondary Education, "unpublished paper".
- John, T & Claire, B. (2012). Perfomance management in UK universities; implementing the Balanced Scorecard, Journal of Higher Education Policy and Management, 34(2), 135-151.
- Johnson, W. (2010). Strategies for Science Student Achievement & Productive School Management. Conference Presentation, 2010 ACT2 Biennial Conference, Robert E. Lee High School, Houston, Texas.
- Oliver, P. (2000). Research for Business, Marketing and Education. London: Hodder and Stoughton.
- Ornstein, S. (2009). Improving the quality of school facilities through building performance assessment: Educational reform and school building quality in Sao Paulo, Brazil.
- Oxley, D. & Whitney, K. (2010). Lessons Learned From High School SLC and Small School Reform Efforts. Education Northwest Lessons learned,1(1), 220-239.